

250 شرح الأدب المفرد باب الطير في القفص الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين ووالدينا وجميع المسلمين. قال امير المؤمنين في الحديث الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الطير في القفص. حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام ابن عروة قال كان ابن الزبير بمكة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحملون الطير في الاقفاص بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب الطير في القفص هذه الترجمة ختم بها رحمه الله تعالى التراجم المتعلقة بالحيوان والرفق به ورحمته وعدم ايدائه والاغرار حيث ذكر في هذا الموضوع تراجم عديدة مرت معنا في درس الامس ختمها بهذه الترجمة باب الطير في القفص منها بذلك رحمه الله ان وضع الطير في القفص واقتناه في البيت للاستمتاع بالنظر اليه والاستمتاع ايضا بسماع صوته الجميل لا بأس بذلك اذا كان عن اكرام للطير

ورحمة به واحسانا اليه واعطائه ما يحتاج من الطعام والشراب وضعه في المكان المناسب الذي ليس فيه ايداء للطير فاذا كان بهذه الصفة فان وضع الطير في القفص لا يحرم بل هو امر مباح

وقد مر معنا في تراجم الماظية قصة المرأة التي حبست الهرة حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام لا هي اطعمتها ولا اطلقتها فتأكل من خشاش الارض حبستها لكنها لم تطعمها

ولم تقدم لها ما تحتاج من الماء والطعام حتى ماتت فدل هذا الحديث على اننا لو ان لو على اننا لو اطعمتها وقدمت لها ما تحتاج لا ضير عليها في ذلك

تفجير الدلالة على جواز اقتناء الطيب او الحيوان ووضعه في البيت مع اكرامه ورحمته واطعامه والرفق به وعدم ايدائه وان هذا الامر مباح تجارة الشريعة باباحته وعدم تحريمه على ان يكون ايضا

على ان يكون ايضا الحيوان مما لا يحرم اجتناؤه لان من الحيوان ما يحرم اجتناؤه وضعه في البيت كالكلب مثلا قال عليه الصلاة والسلام من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او صاد نقص من اجره كل يوم قيراط

فاذا كان المقتنى ليس اجتناؤه بمحرم واذا كان ايضا عن رفق بالمقتنى من الطير او الحيوان ورحمة به تقديم ما يحتاج اليه من الظلام والشراب فانه لا بأس بذلك واورد رحمه الله تعالى

عن هشام ابن عروة قال كان ابن الزبير بمكة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه وعن الصحابة اجمعين يجهلون الطير في الاقفاص. يجعلون الطير في الاقفاص ايقتلونها ويجعلون في بيوتهم

والطير عندما يوضع في القفص ويوضع في البيت يقصد من ذلك الاستمتاع بالنظر اليه والاستمتاع ايضا بسماع صوته وهذا ايضا لا وايضا ما يكون في ذلك من تفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى

وما تكون عليه من جمال في المنظر وجمال في الصوت كل ذلك لا لا شيء فيه ولا يحرم على الانسان بشرط ان يحسن الى ما اقتناه من الطير او الحيوان

بتقديم ما يحتاج اليه من الطعام والشراب وهذا الاثر فيه انقطاع لان لم يدرك جده ابن ابن الزبير فالسند فيه ضعف لكن الحكم متقرر وثابت في الحديث الاتي عند المصنف

وايضا يدل عليه حديث قصة المرأة التي حبست الهرة. نعم قال رحمه الله حدثنا موسى قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فرأى ابنا لابي طلحة يقال له ابو عمير وكان له نغير يلعب به فقال يا ابا عمير ما فعل؟ او اين النغير ثم اورد حديث انس ابن مالك رضي الله عنه والحديث سبق ان مر معنا في ترجمة ماظية وسبق ايضا الكلام على معاني هذا الحديث ودلالاته

وما اثار اهل العلم ما اشار اهل العلم اليه من الفوائد العظيمة والكثيرة التي اشتمل عليها هذا الحديث واشرت الى ان بعض العلماء جمع او استنبط من هذا الحديث ما يزيد او ما يقارب الستين فائدة

هو حديث مليء بالفوائد والمصنف رحمه الله تعالى اعاده هنا لان فيني اثباتا وتقريرا لجواز اقتناء الطير ووضعها في القفص مع اكرامها والاحسان اليها وان هذا لا بأس به لا بأس ان يقتني الانسان الطير في بيته وان يضعه في قفص بشرط ان يكرمه ويحسن اليه. نعم قال رحمه الله باب ينمي خيرا بين الناس حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان امه وام كلثوم ابنة عقبة ابن ابي معيط اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا. قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما كونوا الناس من الكذب الا في ثلاث. الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ثم قال رحمه الله تعالى باب ينمي خيرا بين الناس. ينمي خيرا بين الناس. ينمي خيرا ان ينقل الكلام بين الناس على وجه الاصلاح وتأليف القلوب وازالة الشحناء والبغضاء فهذا امر يحمد عليه العبد ولا يغم قال باب ينمي خيرا بين الناس. فهذه الترجمة عقدها لبيان فضيلة هذا العمل وان من كان بهذه الصفة محمود على هذا العمل لما اراده وقصده من الاصلاح بين الناس والتاريخ بين القلوب ينمي خيرا ومعنى ذلك انه اذا سمع خيرا نقله واذا سمع خلاف ذلك سكت عنه. من اجل تاريخ القلوب ونلاحظ هذا من اجل تكاليف القلوب اذا سمع خيرا نقله حتى ولو كان الخير قليلا ولا بأس في مثل هذا المقام ان يقول لاحد المتخاصمين عن خصمه او عن من بينه وبينه خصومة يقول له سمعته يذكرك بخير سمعته يثني عليه سمعته يذكر في كلاما طيبا واذا كان قد سمعه يقول فيه اه ذما لا ينقل الذنب اليه. لان نقل الذنب اليه لا يفيد الا زيادة الخصومة وزيادة البغضاء والشحناء وهذا امر لا يطلب المطلوب هو التأليف بين القلوب والاصلاح بين الناس. وتتهي القلوب فالذي ينمي خيرا هو الذي اذا سمع خيرا نقله اذا سمع خيرا نقله ولو قل واذا سمع خلاف ذلك سكت عنه لانه ليس هناك مصلحة ما من نقل آآ الكلام او كلام المتخاصمين بعضهم في بعض بسبب ما في قلوبهم من الشحناء ليس ليس هناك مصلحة في نقل كلامهم وايصال كلامهم ككلام احد من الاخر بل المصلحة بالسكوت عن ذلك وعدم نقله ولهذا قال ينمي خيرا ينمي خيرا ينقل الكلام الذي في نقله خير والفة ومحبة وتصاف وتواد ونحو ذلك اما اذا كان الكلام نقله يؤدي الى مزيد البغضاء ومزيد الشحناء فليس من الخير نقله بل الذي ينبغي السكوت عنه فاذا هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيّن ذلك. قال باب ينمي خيرا بين الناس واورد هنا حديث عقبة ابن ابي معيط رضي الله عنه حديث امه ام كلثوم ابنة عقبة ابن ابي معيط انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس. ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا اي من كانت همته من كانت همته منصرفة الى الاصلاح بين الناس واجتماع القلوب ويحب ذلك ويسعى في تحقيقه ليس كذابا ولا سيما اذا اخذ ينقل كلام المتخاصمين على وجه الاصلاح بينهم ولو بالغ في ذلك كما قدمت سابقا يقول سمعت يثني عليك سمعته يذكرك بخير حتى لو كان سمع منه من ذلك طرفا يسيرا او شيئا قليلا ولو سمع منه طرفا يسيرا او شيئا قليلا وكنت اسرت مرة الى ان كلمة الثناء يقال اثنى عليه فهذه تقال سواء اثنى عليه بشر او اثنى عليه بخير الثناء هو ذكر الانسان سواء ذكر بشر او ذكر بخير فلو انه ايضا استعمل هذه الكلمة سمعته يثني عليك وهو يقصد سمعته يذكرك في مجلسي. حتى لو لم يذكره بخير. من اجل ان تتصافى القلوب ويزول عنها والبغضاء فليس من كان كذلك كذابا ليس مكان كذلك كذابا ينمي خيرا لا ينقل خيرا يسعى بالاصلاح بين الناس. من كان كذلك ليس كذابا بل هذا مفرح والله تبارك وتعالى يعلم المفلح من المفسد والله تعالى يعلم المصلح من المفسد فمن كان كذلك ليس كذابا قال عليه الصلاة والسلام ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس من الكذب الا في ثلاث لم اسمعه يرخص كونه لما يثني عليه الصلاة والسلام يرخص في شيء من الكذب هذا فيه دلالة على عدم جوازه ما لم يوفق فيه النبي عليه الصلاة والسلام وما رخص فيه من ذلك يستثنى وهو ما ذكر هنا قالت الا في ثلاث الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها فنصلحي بين الناس هذا فيه ما يتعلق بما سبق ليس الكذاب الذي ينمي بين الناس يقول خيرا او يفلح وبين الناس يقول خيرا وينمي خيرا هذا ليس كذابا لان نقله للكلام وزيادته فيه ومبالغته فيه. كل ذلك لنوافي الاصلاح بين الناس. فمن كان كذلك ليس كذابا قال قالت انا في ثلاث الاصلاح بين الناس

وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها حديث الرجل امرأته بان اه يحدثها فيما يتعلق بالعشرة بينهما والالفة والتحاب. مثل لو كان ليس في قلبه لها محبة شديدة ليس في قلبه لها محبة شديدة ومحبة قوية وقال لها من اجل التأليف وحسن المعاشرة وصلاح الامر وصلاح البيت قال لها انني احبك حبا عظيما او كثيرا او لك بمحبة لك في قلب محبة عظيمة. هذا ليس كذبا

هذا ليس كذبا بل يستثنى وكذلك مثل ذلك المرأة مع زوجها ومثل هذه الكلمات بين الزوجين تزيد من الصلات بخلاف ما اذا نقل احد الزوجين للآخر المشاعر على علاتها المسائل على علاجها ربما تفسد العلاقة

لو كان يجد احد الزوجين نحو زوجته اه ضعفا في المحبة اي مصلحة ان يقول ان يقول لها آآ المحبة التي في قلبي لك ضعيفة جدا ليس هناك مصلحة لكن لو قال لها لك في قلبي محبة

حتى لو لم يقل عظيما ولكن في قلبي مكانة انت زوجتي انت الفاضلة انت مثل هذا الكلام؟ يزيد في صلاحه حال البيت. واجتماع القلوب وتنام الخير في البيت فمن كان كذلك ليس كذبا

من كان كذلك مع اهله وكذلك المرأة مع زوجها لا يكون كذبا سواء قيل وهو قول لبعض اهل العلم ان الامر على ظميره بمعنى انه يصوغ له ان يكذب حقيقة

لا لا تعريضا بعض العلماء يقول ان المراد بالحديث انه يصوغ للزوج ان يكذب حقيقة مثل لو لم يكن في قلبه لا لها محبة ويقولها احبك مثلا حبا عظيما. او لك مكانة

في كذب حقيقة فمثل ذلك سأل بعض العلماء يحملون الحديث على المهاريض والتهريب دون كذب الصريح وعلى كل حال اذا كان المقصود في ذلك صلاح بيت الزوجية ودوام الالفة وبقاء المودة واستمرار البيت

فانا افادت المعاريق اكتفي بها وبين احتاج الى شيء من الكذب لاجل الاصلاح ودوام الالفة فلا بأس بذلك لحديث النبي صلوات الله وسلامه عليه نعم قال رحمه الله باب لا يصلح الكذب. حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله ابن داوود عن الاعمش

عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر. وان البر يهدي الى الجنة. وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله

صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذبا

ثم قال رحمه الله باب لا يصلح الكذب

عقد هذه الترجمة محذرا من الكذب ومبيننا خطورته وسوء عاقبته على الكذاب في الدنيا والاخرة وان الكذب لا يصلح لا يصلح الالف من العبد المؤمن ولا يصلح به حال العبد المؤمن

واذا كان الانسان كذبا لا ينال من كذبه الا العواقب السيئة والوخيمة في دنياه واخراه ولهذا عقد رحمه الله تعالى فهذه الترجمة محذرا من الكذب واورد حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق عليكم بالصدق اي الزموه وحافظوا عليه وكونوا من اهله. ودرىوا انفسكم وعودوها عليه. قال عليكم بالصدق اي محفظة وتعويدا للنفس وملازمة للصدق في احاديث الانسان واقاويله. قال عليكم بالصدق ثم ذكر ثمرته

قال فان الصدق يهدي الى البر فان الصدق يهدي الى البر ما معنى ذلك قال فان الصدق يهدي الى البر كنا عرفنا فيما سبق ان البر كلمة من دوام الكلم

بل ان البر يشمل الدين كله اصوله وفروعه هي كلمة جامعة تجمع الدين كله كما يدل على ذلك اية البر في سورة البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

ولكن البر من امن بالله ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال على حبه ذوي القربى الى امام الالية فالبر هو الدين كله عقائده واعماله اصوله وفروعه

وهنا يقول عليه الصلاة والسلام ان الصدق يهدي الى البر ان الصدق يهدي الى البر. معنى ذلك ان صدق الانسان وسلامة لسانه من الكذب يهديني الى صلاة هام يهديني الى صلاح العام

اذا كان بعيدا عن الكذب محافظا على الصدق فان الصدق يهديه الى صلاح عام وهذا ايضا يدلنا دلالة واضحة على خطورة اللسان. وان اللسان اذا استقام استقامت الجوارح. واذا فسد

ومن اعظم ما يفسد به اللسان الكذب فسدت الجوارح ومما يشهد لذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا. الاعضاء كلها تقول للسان اتق الله فينا. فانما نحن بك

فان استقامت استقمنا وان اعوججت اعوججنا فاللسان اذا استقام بالصدق استقامت الجوارح. وهذا هو معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الصدق يهدي للبر ان الصدق يهدي للبر. فاذا صدق

اه لسان الانسان وخلف من الكذب فان هذا يفضي الى صلاح عام باذن الله تبارك وتعالى بينما اذا وقع الانسان في الكذب وتلوث به واخذ يتحرى الكذب فالكذب يهدي الى الفجور والعياذ بالله

قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. كما قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وهنا يقول وان البر يهدي الى الجنة البر يهدي الى النعيم. ان الابرار ما في نعيم يهدي الى النعيم في الدنيا والى النعيم في البرزخ والى النعيم يوم القيامة. كما قال اهل العلم قول الله تبارك فان الابرار لفي نعيم على اطلاقه لسه فاصم بالاخرة بل هم في نعيم في الدنيا وانا دايمًا في البرزخ وانا دايمًا يوم القيامة وهنا قال ان البر يهدي الى الجنة البر يهدي الى الجنة. البر هو صلاح الانسان واستقامة حاله عقيدة وعملا فمن كان كذلك هداه ذلك باذن الله تبارك وتعالى الى جنات النعيم. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. طبتم فادخلوها خالدين قال وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقًا جاء في بعض روايات الحديث ان الرجل يصدق ويتحرى الصدق ان الرجل يصدق ويتحرى الصدق والرواية في صحيح مسلم حتى يكتب عند الله صديقًا وهنا يرشد النبي عليه الصلاة والسلام الى الطريقة العملية التي ينبغي على العبد ان يلزمها في حياته حتى يكتب صديقًا والصديق مبالغة في الصدق المبالغة وهي درجة عالية من الدين وهنا يرشد النبي عليه الصلاة والسلام عنا بلوغ ذلك يكون بالصدق وبتحريه بالصدق وبتحريه قال لا يزال الرجل يصدق اي في اقواله واعماله واحاديثه ويتحرى الصدق يتحرى ان يتوخاه ويحرص عليه ويلزمه ويكون محافظا عليه حتى يكتب عند الله صديقًا فهذا فيه تنبيهنا اهمية تعويد النفس وتدريبها وتمارينها ورياضتها على الصدق حتى يكتب العبد عند الله صديقًا قال واياكم والكذب ايحذروه رغبة الصدق وذكر فوائده ثم حذر من الكذب وذكر مخاطره قال واياكم والكذب اي احذروا الكذب وابتعدوا عنه واياكم ان تكونوا من اهله قال واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور الكذب اذا ابتلي بالانسان هداه كذبه الى الفجور وهو الانحلال وافنى الفجور من الفجر وهو الشق والفاجر هو الذي شق دينه وانحل وانحرف فالكاتب يهدي الى يهدي الى انحراف الانسان في دينه وانحلال من الدين شيئًا فشيئًا قال واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور قال والفجور يهدي الى النار والفجور يهدي الى النار. فهي امور مترابطة كذب يهدي الى الفجور وفجور يهدي الى النار واي خير في امن لا يسوق الانسان ولا يفضي به الى الا الى النار والعياذ بالله قال واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب حتى عند الله كذابًا يكذب ان يداوم على الكذب ويلزم الكذب ويتحرى الكذب ويتقصد الكذب الى ان تكون حاله والعياذ بالله ان يكتب عند الله كذابًا دلوقتي انا عبد الله المؤمن ان يتقي الله عز وجل وان يحفظ لسانه وان يصون في هالة وان يلزم الصدق في اموره كلها وان يحافظ عليه ويحذر من الكذب غاية الحذر. نعم قال رحمه الله حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال لا يصلح الكذب في في جد ولا هزل لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم ولده شيئًا ثم لا ينجز له ثم اورد هذا الاثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل لا يصلح الكذب هذا لفظ الترجمة والامام البخاري رحمه الله تعالى اخذ لفظ الترجمة من من هنا لا يصلح الكذب اي لا يصلح ان يكون المسلم كاذبًا او كذابًا لا في جد ولا في نذل لا في جد حديثه ولا في نسل حديثه ولهذا سبق ان مر معنا ان الصحابة قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام انك تداعبنا انك تذاهبننا فماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ قال نعم. ولكن لا اقول الا حقا ولكن لا اقول الا حقا ومر معنا ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام ويل له ويل له ويل له الذي يكذب ليضحك الناس فالكذب لا يجوز ولا يصلح لا في جد ولا في نزع بعض الناس يطيب له عندما يلقي اصحابه ورفقائه ان يعطيهم اخبارا كاذبة ان يعطيهم اخبارا كاذبة من اجل اضحاكهم او من اجل غمهم احيانا يفعل ذلك من اجل اضحاكهم واهيانا يفعل ذلك من اجل غمهم بل ان يوما في السنة فوارد الغرب على ان الكذب فيه ويسمون الكذب فيه الكذب الابيض ولا اذكر الان تاريخ ذلك اليوم لكنه يوم في السنة يبيحون لانفسهم الكذب. ولهذا يتصل بعضهم على بعض باخبار كاذبة مفجعة مفزعة وهو يسمونه كذبا ابيض فالكذب حرام في كل وقت وفي كل سنة وفي كل حين يسمونها كذبة ابريل يسمونها كذبة ابريل في شهر ابريل بالتاريخ الافرنجي في اليوم الثالث عشر اظن منه يكذبون في في ذلك اليوم كذبات يفزع بعضهم بعضا ويخيف بعضهم بعضا بالكذب ويسمونه الكذب الابيض وبعض المسلمين دخل عليهم في ديارهم كذبة ابريل واصبحوا يفعلون مثل اولئك. ومن تشبهه يقوم فهو منهم والعياذ بالله. لا يصلح الكذب

لا يصلح الكذب وان قال اعداء الدين انه يصلح في ابريل في يوم من هذا وجه المزاح وانه ابيض كيف يليق بمسلم عاقل ان يصدق هؤلاء؟ او ان يساير هؤلاء؟ ان او ان يواسي هؤلاء؟ وهذا يدل كل هذا الحالة الدنيئة لبعض اهل الاسلام في متابعة الغرب الكافر والتشبه باعداء الله النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يصلح الكذب او في هذا الاثر قل لا يصلح الكذب لا في جد ولا هزم لا لا في جد ولا في هزم. سواء كان الانسان جادا او كان الانسان مازحا سواء كان غرضه من الكذب ان يضحك زميله او كان غرضه من الكذب ان يغم زميله او ان يغيظه فهذا كله حرام لا يحل ولا يجوز ولا يصلح ولا حظ التعبير بقوله هنا لا يصلح يعطي معنى ينبغي ان يلاحظ وهو ان الكذب سواء كان على وجه الجد او على وجه المزاح لا يترتب عليه صلاحا بل لا يترتب عليه الا الفساد. وكمن من العداوات نشبت والخصومات شبت بين اه بين الاخوان والاصدقاء بسبب كذبا لا خير فيه بل لا ليس فيه الا شر وضار قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ثم نبه على مسألة دقيقة جدا في الكذب يغفل عنها كثير من الناس قال ولا ان يرد احدكم ولده شيئا ثم لا ينجز له ثم لا ينجز له كثير ما يفعل الانسان ما ورد او الام مع ولدها او الرجل مع الاطفال حينما يراهم ويريد ان يمسك بالطفل او يريد ان يداعب الطفل او ويريد ان يقبل فالطفل يمد يده ويقول تعال تعال اعطيك او تعال خذ وليس معه شيء ويأتي هذا الصغير ببراءته لاجل ان يأخذ ما في يد هذا الرجل هل خضت او يدخل يده في جيبه؟ بعضهم يدخل يده في جيبه ويقول تعال. تعال خذ. ويدخل هذا في جيبه فيأتي يجري. يظن ان في حلوى ثم يخرج يده من ليس فيها شيء ويمسكه اذا كان الان معه هذا الرجل مرة وامه واخته ينسى على ماذا يسعى الكذب هو ولد هالفطرة لا يعرف للكذب طريقا لكن كافئة الكذب تأتي بمثل هذه الامور باب تاباه استغرب يقول اتعجب من ولده يكذب كثيرا وقد وقد يكون الاب هو الذي لقنه. قال له مرة ومرتان تعال خذ ولم يعطه او وعده ولم يفي بوعدته فيكون غرس فيه كذبا ولهذا جاء النهي عن ذلك وفي المسند الامام احمد ان عبد الله ابن عامر رضي الله عنه قال قالت لي امي تعال فهل اعطيك والي النبي صلى الله عليه وسلم يراها قال ماذا ستعطينا لما قالت لولده تعال اعطيك. قال ماذا ستعطينا؟ يعني ما الذي اعدتته له؟ تعطينه اياه عندما قلتي تعال اعطيك قالت ثمرة قال اما انك لو لم تعطه ثمرة لكتبت عليك كذبة لو لم تعطيه ثمرة لكتبت عليك كذبا فهذا امر يجب ان يحذر منه لا يصلح الكذب لا في جد ولا في نسل ولا ايضا يصلح بل هو في غاية الخطورة مع الصلاة بل ايضا مع الدواب لا لا لا يصلح. بعض الناس اذا اراد اذا فرت منه دابته جمع ثوبه جمع ثوبه ويقول لها يشعرها ان الثوب في الهدف ثم اذا وصلت ان امسكها ويذكرون عن احد المحدثين واطنه البخاري رحمه الله تعالى انه رحل الى الى رجل ليأخذهن عنه حديثا فراه يصنع هذه الطريقة فتركه تركه ولم يطمئن لي رواية الحديث عنه فالكذب لا يصلح ولا ينبغي للانسان ان يكون كذابا بل يتحرى الصدق دائما في جد حديثه وفي وفي هزل ويحذر من الكذب غاية الحذر نعم قال رحمه الله باب الذي يصبر على اذى الناس حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن يحيى ابن وثاب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا على اذاهم قال رحمه الله باب الذي يصبر على اذى الناس عقد هذه الترجمة ليبين رحمه الله ان الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم فهذه الترجمة عقدها لبيان ذلك الافضل في الانسان مخالطة الناس مع الصبر على اذاهم يخالط الناس ينسب اليهم يعودهم يزورهم يأنس بهم وينسون به ويكون عشرا لا لا تكونوا حال مع الناس وحشة بل يكون بينه وبينهم معاشرة وملاطفة وانسباط واذا حصل له اذى لا يجعل الاذى الذي حصل له من الناس سببا للعزلة والانقطاع عن الناس فخير له ان يصبر على اذاهم وان يخالطهم هذا خير له خير لهم من ان ينعزل ويبقى وحده ولكن اذا بلغ الامر في حال الناس بحيث حصل فساد عام وانحراف وخشي على دينه خشى على دينه من الفتن وخشي ان دينه ان يفسد وان ينحرف فاعتزل الناس خوفا على دينه هذه مسألة اخرى اعتزل الناس خوفا على دينه فهذه مسألة اخرى الحديث هنا مفاضلة بين مخالطة

الناس والصبر على اذاهم او عدم مخالطتهم لعدم الصبر على اذاهم
لكن اذا ترك مخالطتهم وهو ما يسمى بالعزلة خوفا على دينه خوفا على دينه فهذا لا بأس به شريطة الا يكون هناك تضييع للفرائض
والواجبات مثل شهود الجمع والجماعات واداء حقوق العباد الواجبة من بر وصلة ونحو ذلك
اذا كان الغرض من ذلك حفظ الدين والعزلة لاجل ذلك فلا بأس بذلك. ولكن هذا لا يشار اليه ما دام المجتمع فيه خير وفيه
صلاح وفيه اهل خير واهل صلاح
لان العزلة في مثل هذا الوقت ربما جرت على الانسان امورا لا يحمدتها خاصة اذا كان دخل في في هذا الباب من باب الوهم بعض
الناس بسبب سوء رؤيته لواقع الناس ربما يظن
ان الناس هلكوا جميعا وانهم في جاهلية جهلاء ولم يبق فيهم صاحب فير. ثم يدعو الى نفسه او غيره الى العزلة. وهو مخطئ في قد
جاء في الحديث ان من قال هلك الناس فهو اهلكهم
من قال ملك الناس فهو اهلكهم فالشاهد ان الانسان ينبغي ان يكون مخالطا للناس منبسطا اليهم صابرا على اذاهم. وفي الوقت
نفسه ان يكون ناصحا داعيا الى الخير امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مصلحا بين الناس يجمع بذلك اجورا عظيمة وخيرات
الجليلة لا تحصل له لو انه اعتزل الناس بعدم الصبر على اذاهم نعم قال رحمه الله باب الصبر على الازي. حدثنا مسدد قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني
الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابي عبدالرحمن السلمي عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد او
ليس شيء اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل. وانهم ليدعون له ولدا
وانه ليعافيهم ويرزقهم ثم عقد هذه الترجمة باب الصبر على الازي اي فضل ذلك فضل الصبر على اذى الناس وملاقة الازي
بالاحتمال والتجاوز والاعراض عن عن الجاهلين والمؤذنين
وان في ذلك ثوابا عظيما وفي الوقت نفسه فيه راحة للانسان هي راحة للانسان وطمأنينة له بخلافه اذا عود نفسه على المشاكسة
وملاقة الادب بالازي ولا تدع نباتنا فان هذا يا يتعب قلب الانسان ويرهق نفسه
ويشتت فكره ويثير فيه عدوانا بخلافه لما كان ماضيا على سكينته وطمأنينته وهدوء عبادة واذا مر بجاهل اذى اعرض عنه كما قال
الله سبحانه وتعالى واعرض عن الجاهلين يعرض عنه
ولقد امر على السفيفه يسبني فامر ثمة واقول لا يغنيني يمشي ولا يضر يعرب عن الجانبين لا يقف معهم ولا يشغل نفسه بهم اذا شغل
نفسه بهم وبمشاكستهم كذب بينما اذا اعرض ارتاح منه
وايضا في الوقت نفسه سلم من اذاهم سلم من اذاهم وسلم من عدوانهم وسلم ايضا من فتح ابواب للشيطان ولهذا عقد الامام
البخاري رحمه الله للترجمة الصبر على الازي اي فضل ذلك
والاذا لابد منه لا يسلم منه احد لا يسلم منه احد لم يسلم منه رب العالمين جاء في الحديث وفي الحديث الاخر قد يؤذيني ابن ادم
الكلام الازي الذي هو الكلام المؤذي والكلام السيء
رب العالمين قالوا فيه اتخذ ولدا وقالوا فيه مسه اللغوب وقالوا فيه يده مغلولة الى غير ذلك مما اعداء الدين تعالى الله عما يقولون
وسبحان الله عما يصفون النبي عليه الصلاة والسلام والانبياء لم يسلموا من الازي
ما من نبي الا اودي الصحابة وغيرهم هل هذا لا بد منه قال هذا لابد منه فالواجب على المسلم ان يعود نفسه على الصبر على الازي ولا
سيما اذا كان الازي حصل له في سبيل الله. مثلا تذكر شخصا بالله وبواجبات الدين وفرائض الاسلام
او تنبهه على امر محرم فيؤذيك بقول او يؤذيك بفعل فتصبر هذا صبر على هذا في سبيل الله وطلبا لثواب الله وتبارك وتعالى فالصبر
على الازي فيه خير عظيم فيها خير عظيم للصابر في في دنياه واخراه
وليس كل احد يوفق الى هذا الصبر الا من كان ذو حظا عظيم. كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
ثم ذكر التهوذ من نزغ الشيطان لان الشيطان يحضر في مثل هذه المقامات. واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله. انه هو
السميع العليم اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى
حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اوليس شيء اصبر على اذى يسمعه من
الله عز وجل. وهذا فيه وصف الله تبارك وتعالى بالصبر
وانه جل و علا صبور يصبر على اذى العباد وذكر من صبره جل و علا على اذاهم مثلا قال انهم وهذا مثال فقط قال انهم لا يدعون له
ولدا. وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
وانهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم وانه ليعافيهم اي في ابدانهم واتكانهم واموالنا ويرزقهم الطعام والشراب والمسكن
والغذاء اليس الذين قالوا هذه الكلمة في قديم الزمان وحديثه. اليسوا كانوا ممتعين
متعمهم الله عز وجل بصحة متعمهم الله عز وجل باجسام اتهم الله بطعام وشراب وسكن وغذاء وهم يقولون هذه الكلمة فهذا من الصبر

الذي اتصف به رب العالمين. من الصبر الذي اتصف به رب العالمين. فالله جل وعلا من صفاته ولهذا قال ليس شيء احد افضل على اذى من الله ففيه اثبات الصبر له جل وعلا. وهنا يجب على المسلم اذا وقف على مثل هذه الاحاديث احاديث الصفات ان يكون نهجه فيها امرارها كما جاءت والايمان بها كما وردت وان يحذر من مسلكه مسلك التعطيل باي طريقة كانت او مسلك التسبيح والعياذ بالله. فكل من المسلكين باطل يحذر من التثبيت. عندما تقرأ هذا الحديث ليس شيء اصبر على اذى لا يجوز لك ان تحذر في ذهك صبر المخلوق فالله عز وجل في صفاته ليس كمثل شيء فهو منزه عن التشبيه. هل تعلم له الثنية؟ ليس كمثل شيء. لم يكن له كفوا احد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا لله اندادا الى غير ذلك يحذر من التمثيل غاية الحذر والامر الثاني يحذر من التعطيل سواء بنفي الصفة او بتأويلها وفرضها عن معناها الى معاني اخرى مثلا بقى بعضهم يقول لا المراد بالصبر الا يعذبهم ليس هذا هو الصبر هذا اثر من اثاره ونتيجة من نتائجه اما الصبر فامر اخر ومعناه معروف ولهذا الواجب في هذه الصفة وفي جميع صفات الله تبارك وتعالى ان تمر كما جاءت وان تثبت كما وردت كما هي قاعدة اهل السنة والجماعة وطريقتهم في عموم الصفات يقولون امروها كما جاءت بنا كيف ان الروع كما جاءت بها كيف؟ اي اثبتوها كما وردت اليس الصحابة لما سمعوا هذا الحديث قرأوه وامنوا به؟ ونقلوه الى الامة كما جاء هل نقل عن احد من الصحابة نفي شيء من صفات الله وهل نكر عن احد من الصحابة تأويل فان من صفات الله لا والله لم ينكر عنهم لا هذا ولا ذاك بل الذي نقل عنهم الايمان والتسليم وقاعدتهم في الباب كما جاء عن بعض السلف من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم فهذه الطريقة التي مضى عليها سلف الامة لكن فيما بعد جاءت بدع واهواء ومدارس منحرفة سواء في باب الصفات او ابواب الدين الاخرى فدخل اقوام في تعطيلا باطل ودخل اخرون في تخريف آآ فاسد ودخل ايضا اخرون في تفويض لا اصل له ولا اثاث. يقولون هذه النصوص التي هي نصوص صفات ليس لها معنى. ولا يفهم ما يفهم معنى وكل ذلك باطل كل ذلك باطل والواجب على المسلم في نصوص الصفات جميعها ان ان يمرها كما جاءت وان يؤمن بها كما وردت. اذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة. ما هي مهمتنا نحن ان نقول مثلما قال او ان نقحم عقولنا فلسفات باطلة وعقلييات كاسدة وتحريفات بغيضة ما ما الواجب؟ النبي عليه الصلاة والسلام يقول ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة. نحن ماذا نقول كما قال نقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة نقول كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام بعض الناس لا يطيب له ذلك ولا يرضى ان يقول مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام بل يأتي في مثل هذا الباب ويقول لا بعض الناس لا يطيب له في هذا الباب الا ان يتشاغل بتحريفات باطلة ما انزل الله بها من سلطان والواجب كما قدمت ان يلزم المسلم جادة اهل السنة من الصحابة ومن اتبعهم باحسان وهي الايمان بنصوص الصفات الواردة في الكتاب والسنة وامرارها كما جاءت واثباتها كما وردت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل قال ليس احد او ليس شيء افطر على اذى يسمعه من الله عز وجل. وهذا ايضا في اثبات السمع لله تبارك وتعالى وانه جل وعلا سميع بالسمع يسمع جميع الاصوات سبحانه وتعالى يسمع المسبح والمهلل والتالي للقرآن والذاكر ويسمع ايضا الذين يقولون المقالات السوءة والكلمات السيئة يسمع ذلك كله جل وعلا. يسمع جميع الاصوات قالت عائشة رضي الله عنها سبحان الذي وسع سمعه الاصوات قالت ذلك كقصة المرأة المجادلة التي جاءت تجادل النبي عليه الصلاة والسلام في زوجها وتشتكي الى الله تقول رضي الله عنها كنت في البيت فكنت اسمع بعض كلامها ويغيب عني بعضا ولم تنتهي او ما ان انتهت الا ونزل قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير نزلت هذه الايات بمجرد ما ان انتهت المرأة سمعها جل وعلا فوق سبع سماوات ولو قام الناس كلهم من زمن ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها على صعيد واحد وتكلموا جميعا في لحظة واحدة وكل تكلم بلغته وكل ذكر حاجته لسمعهم تبارك وتعالى اجمعين دون ان يختلط عليه صوت بصوت او لغة بلغة او حاجة بحاجة يسمع جميع الاصوات جل وعلا يسمع جل وعلا سمع جميع الاصوات المصلين والساجدين والتالين القرآن والذاكرين لله تبارك وتعالى. كلهم يسمعهم ولا يقتل عليه صوت بصوت. وايضا الاخرين المعرضين والكذابين والمغتابين والنمامين والمفتريين على الله والقائلين في الله ماذا

يليك؟ كل اولئك يسمعهم جل وعلا فالله جل وعلا يسمع جميع الاصوات واعتقاد المسلم ان الله عز وجل يسمعه يدفعه الى وحفظ منطقته وصيانتته من القول الباطل بل الاجتهاد في الا يقول الا كلاما خيرا يسره ان يسمعه رب العالمين قال ليس شيء افطر على اذى يسمعه من الله عز وجل انهم ليدعون له ولدا وهذه دعوة من اسوأ ما يكون وكلام من اقبح ما يكون قال الله جل وعلا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه وفي الاية الاخرى قال لقد جنتم شيئا ابدأ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا فكلام من اخطر ما يكون واقبح ما يكون هو كفر بالله سبحانه وتعالى ويعافيههم ويرزقهم يهل فيهم ويرزقهم. يعافيههم في ابدانهم ويرزقهم الطعام والشراب وهذا من صبره تبارك وتعالى على الاذى وشاهد الحديث للترجمة هو ان المؤمن ينبغي ان ان يصبر على على الاذى وان الاذى لابد منه والاذى حاصل. وانه اذا صبر على الاذى اثابه الله تبارك وتعالى على صبره

اذا صبر على الاذى اثابه الله جل وعلا على صبره هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا ونفع بكم الاسلام والمسلمين ورحمكم الله والسامعين ووالدينا وجميع المسلمين يقول السائل سمعت بعضهم يقول يجوز الكذب لمصلحة الدعوة فما حكم ذلك الكذب لا يجوز الكذب لا يجوز الدعوة لمصلحتها ماضية بدون الكذب الدعوة بالكتاب والسنة تذكير الناس يكون بكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة فالدعوة الى الله عز وجل لا تحتاج الى هذا الامر وانما تحتاج الى علم بالكتاب والسنة ونصح للناس من خلال كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. لكن لما ضعف اهتمام كثير من الناس بايات القرآن العظيم واحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اخذوا يميلون الى اعمال وتصرفات يا يفعلونها بزعمهم دعوة الى الله تبارك وتعالى معرضين عن نهج الانبياء وسبيل الاصفياء الذي ذكره الله تعالى في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يقول هل تعتبر المجاملة بان اقول لصديقي اني اعزه وانا لست كذلك فقط للمجاملة. هل يعتبر هذا من الكذب لا ليس ليس كذبا لان اه محبتك لصديقك المسلم مهزته عندك موجودة لان من عنده الاسلام لابد ان يكون له حب من المحبة ولا يجوز ان يبغض مسلم بغضا كاملا. لا يجوز فالمسلم يحب على ما عنده من من اسلام ويبغض على ما عنده من الكفر ما عندهم من العصيان اما الكافر فانه ليس له الا البغض الكامل المسلم لا بد ان ان يكون لك في قلبه اه له في نعم له في قلبك معزة ومحبة وتقدير على قدر ما عنده من الاسلام فاذا قلت اعزك او احبك فهذا كلام صحيح لا كذب فيه يقول هل يجوز هل يعتبر اقتناء الطيور باثمان باهظة من الاسراف اذا كان كذلك في اضاءة اموال وفي مباهاة ومفاخرة فهذا مما نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن اضاءة المال. نعم احسن الله اليكم يقول هل هناك صور اخرى لكذب الزوج على زوجته غير الكذب في الالفة وصلاح البيت مثل كذبه عليها بانه لم يذهب الى المكان الفلاني وهو قد ذهب اليه لا لا يكون الانسان اه على هذه الحال في في بيته لا يتعامل الا بالكذب ولا يحدث اهله الا بالكذب وانما يكذب في في اوقات معينة يحتاج اليها لتنمية العشرة وتقوية المحبة وزيادة الصلة ولا يزيد على على ذلك يقول السائل هل يعتبر اصحاب المسلسلات والمسرحيات من اصحاب الكذب؟ الذي قرره العلماء في ذلك ان التمثيليات والمصلحيات هذه كلها كذب سواء منها ما كان على وجهها الدعابة والتنكيت هذا في داخل في قوله ويل له ويل له الذي يكذب لاجل ان فيضحك الناس او كان المقصود منها التعليم الناس ودلالتهم فهذا امر لا تحتاج اليه الدعوة كما سبق ايضاح ذلك وبيانه. والشيخ بكر ابو زيد حفظه الله له رسالة حول هذا الموضوع حول التمثيل والاحكام المتعلقة به والشيخ ابن باز ايضا له فتاوى عديدة في هذا وغيرهم من اهل العلم والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد